حكايات قبل النوم

هناء والكلب الوفيّ

دار رواق
منحة القراءة الهادفة

هناءُ .. فتاةٌ جميلةٌ .. طيِّبةٌ .. تُحبُّ عملَ الخيرِ ..
تعيشُ معَ أُسرتِهَا في منزلٍ جميلٍ به حديقةٌ صغيرةٌ .
وفي أحدِ الأيامِ عند عودتِهَا منَ المْدرسةِ شاهدت شيئًا
غريبًا بالْقربِ منْ منزلِهَا . ثلاثةٌ منَ الأطفالِ الصِّغارِ
يجذبون حبلاً مقيدًا منَ الجانبِ الآخرِ برقبةِ كلبٍ صغيرٍ !

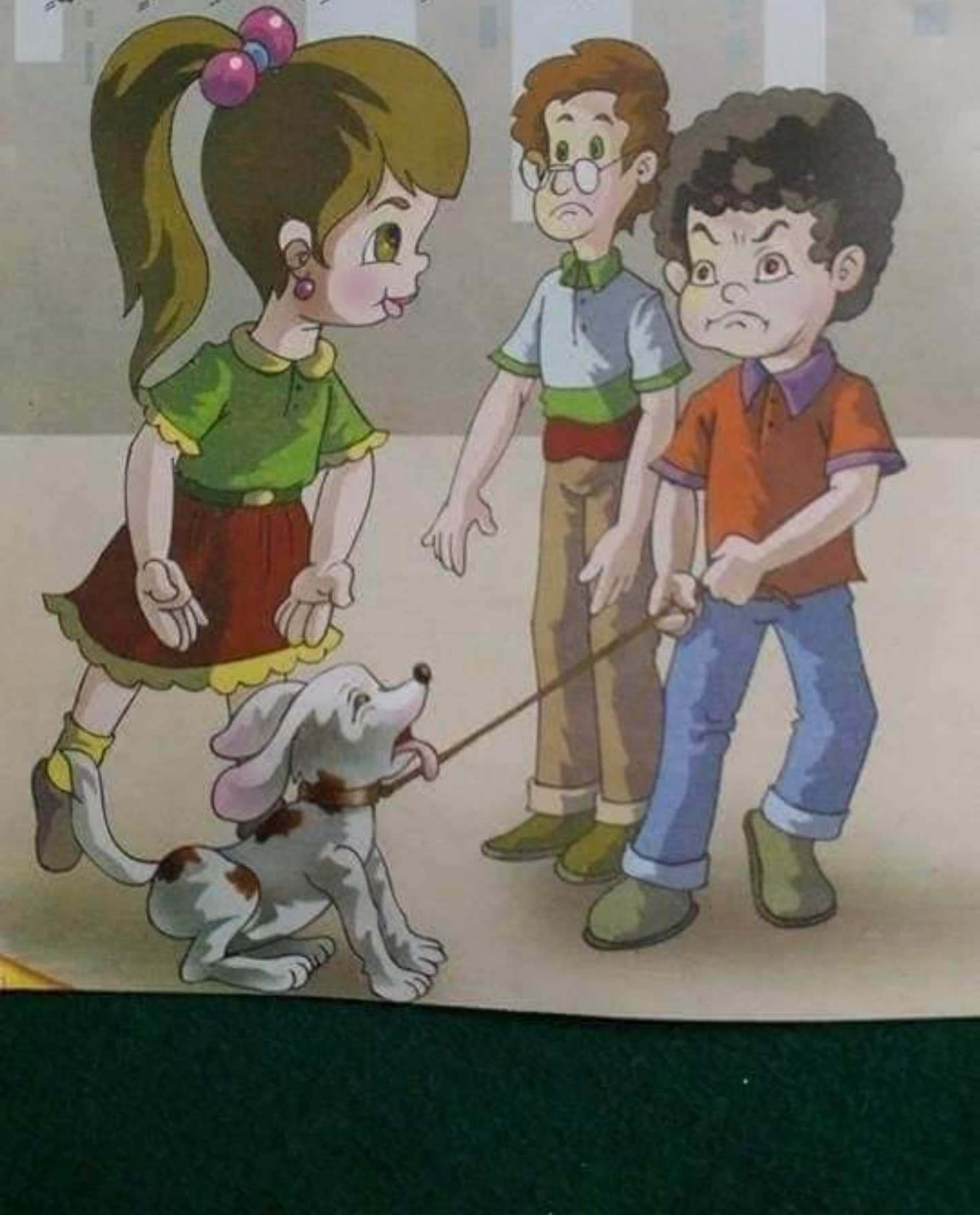

شاهدت هناءُ هذَا المْوقفَ .. الأطفالُ يضحكون وهمْ يجذبون الحبلَ والكلبُ الصَّغيرُ يحاولُ دفعَ نفسِه بعيدًا عنهم حتَّى يتركوا الْحبلَ، أصابَ هناء الضِّيقَ الشَّديدَ وأسرعَت إلى الأطفالِ ودفعتهُم بعيدًا وهي تجذبُ الْحبلَ منْ أيديهم .. ثمَّ قالت لهُم : كيفَ تعتدونَ علَى هَذا الْكلبِ الصَّغيرِ هكَذَا ؟

ألا تدْرون أنَّ هذه نفسٌ خلقَهَا اللهُ وأنَّ هذا الْكلبَ يشعُر ويتألمُ مثلَنَا ؟ هيَّا .. اذهبوا ولا تفعلُوا هَذا مرةً أُخرَى .

ثُمَّ استكملت طريقَهَا إلىَ الْمنزلِ والحبلُ في يدها والْكلبُ يمشي خلفَها بعد أنْ شعرَ بالإطْمئنانِ مِنْ نَاحيتِهَا .

قيَّدَت طرفَ الحبلِ بسورِ الحديقةِ ودخلت لتغيير ملابسِهَا .. ثمَّ عادت وجلسَت بجانبِ الْكلبِ تربت على رأسِهِ .. ثمَّ بدأتْ في فكِّ الحبلِ منْ حولِ رقبتِه .. يا إلهِي .. لقدْ أُصيبت رقبتُكَ ببعضِ الجروحِ !.

أسرعت تأتي بأحدِ المطهراتِ وببعضِ الطَّعَامِ والشَّرابِ للكلبِ .. وضعت المُطهرَ علَى أماكنِ الجروحِ .. وأخذَ الكلبُ يأكلُ ويشربُ وهو ينظُر إلى هناء مِنْ حينٍ إلى آخرٍ وكأنَّهُ يشكُرها.

بعد ذلِكَ عاشَ الْكلبُ بالْقُربِ من سُورِ الحديقةِ .. تراه هناءُ وتبتسمُ لهُ ومنْ حينٍ إلى آخر تضعُ لهُ الطَّعامَ والشَّرابَ ..

يشعرُ الكلبُ بالسَّعادةِ البالغةِ حينما يراها .. يقفزُ إليها ويهزُّ ذيلَه معبرًا عنْ سعادتِه .

ومرَّت الشُّهور.. وفي أحدِ الأيامِ أخذَتْ هناءُ مِنْ والدتِها مبلغًا من المالِ لتأتي ببعضِ الطَّلباتِ مِنَ السُّوقِ .. شاهدها أحدُ اللصوصِ وهي تضعُ المالَ في الحقيبةِ أثناءَ خروجِها ..

هجمَ اللّصُ على هناء واختطفَ حقيبتَها وفرَّ هاربًا . أخذت هناءُ تصرخُ .. سمعَ الكلبُ صُراخَها فأسرعَ إليها على الفورِ فأشارتْ إلى الجهةِ التي سلكَها اللّصُ .. فأطلقَ ساقيه للريحِ خلفَ اللّص . مشت هناءُ في نفسِ الإتجاه .. وبعدَ قليلٍ رأتْ مِنْ بعيدٍ كلبَها الوفيَّ وهو يهجمُ على اللّصِ ويصيبُه بعدةِ إصاباتٍ .. سقطَ اللّصُ على الأرضِ في حينِ تناولَ الكلبُ الحقيبةَ بفمهِ وعادَ بها إلى هناء .

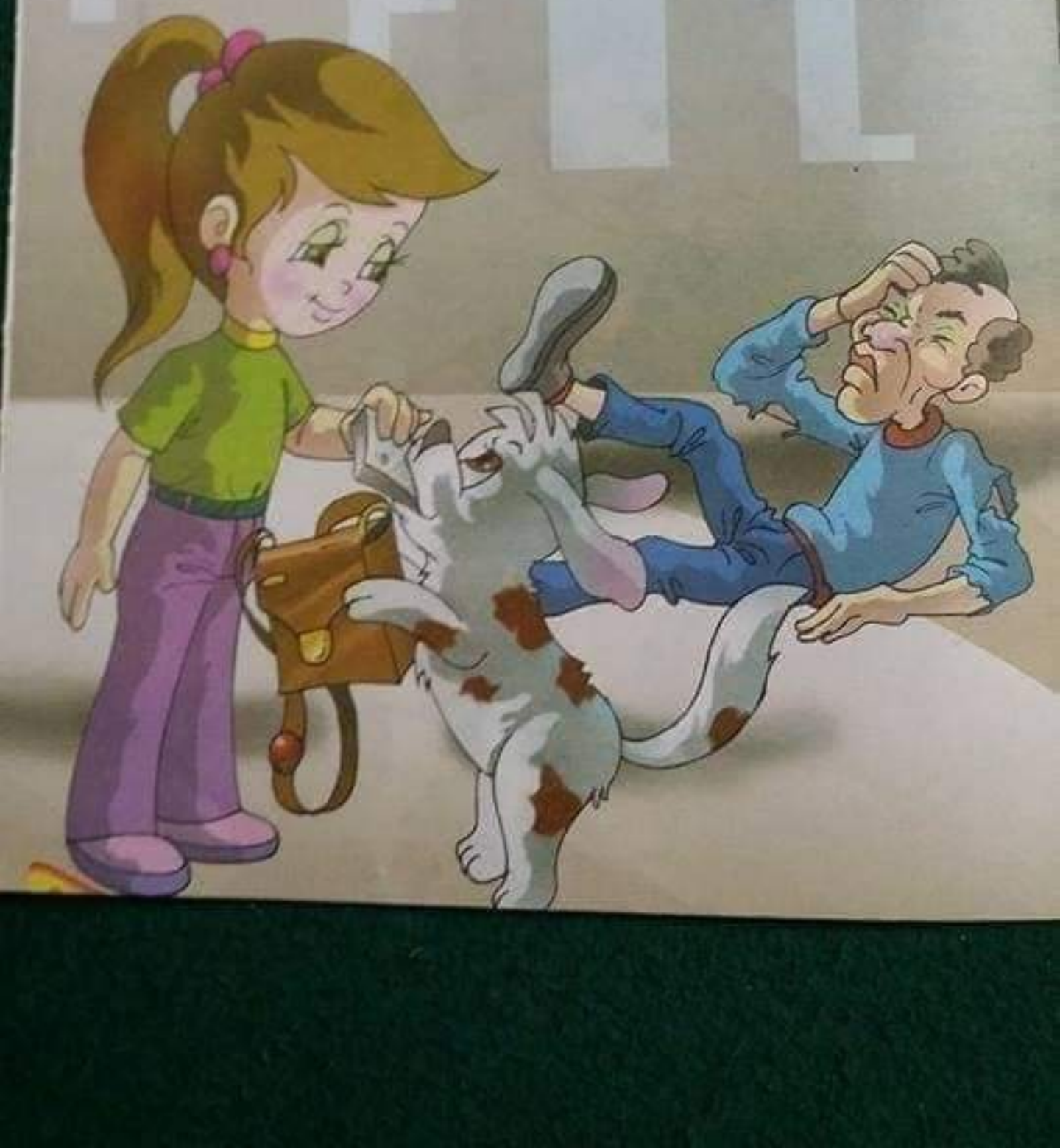

رأت هناءُ اللِّصَ وهو ينهضُ ويجري متألماً خائفًا في حينِ وقف الكلبُ ينظرُ إليها وفي فمِهِ حقيبتها .. أخذت تربتُ على رأسِهِ مبتسمةً .. هلْ هذا معقولُ ؟! كلبٌ لا ينسى الجميلَ ويكونُ بهذا الوفاءِ ؟. فعلاً .. الخيرُ لا يأتي إلا بالخيرِ .